Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظهورهم محنية، هل تفرعوا جميعاً من أصل واحد ؟ أم هو الحبل لا يستهوى إلا طرازاً خاصاً ؟

واستمر إسماعيل فى نقل الحجارة أياماً متعددة حتى ألف الحبل والعمال. واعتادت أذنه دوى اللغم وترجيع الصدى ، وأصبح يفهم الألفاظ التى يتبادلها زملاؤه ، ولكنه ظل رغم هذا فى مرتبة الصبيان أجراً ، لا يتعدى عمله نقل الحجارة من مكانه إلى مراكب الشحن .

فى فترة من فترات سخطه ، جاءه جاسر يفهمه أنه لو كان غيره مكانه لتشجع قليلا وترك هذا العمل البسيط إلى ما هو أربح .. وأخذه إلى سفح الجبل وأراه علامة .. هنا يراد فتح ثقب للغم جديد .. ما عليه إلا أن يكون معه المدق — عود غليظ من الحديد رأسه مدببة ، والملعقة صيخ طويل فى نهايته كف صغير لتنظيف الثقوب — ويدق فى الحجر إلى أن يستحدث به ثقبا مستقيما طوله نصف متر تقريبا .. ليس يطلب منه شىء أكثر من هذا .. وعلى جاسر بعد ذلك ملؤه بالبارود وكبسه وإطلاق النار فيه .

لم يفلح إسماعيل فى أول الأمر فى إحداث الثقب . وعدل به جاسر عن هذا الموضع إلى غيره ، ولكنه — بعد أيام — سار فى عمله وأخذ يمر على الأمكنة التى يجد فيها العلامة ويشتغل . .. هو إلى اليوم يعمل واقفا على رجليه .. بعد أيام وجد نفسه مضطرا لفتح ثقب فى علامة تحت نتوء وسط سفح الجبل لا يستطيع الوصول إليه . وفهم لماذا يضطر العمال لربط أنفسهم فى حبال تتدلى من صخور بارزة فى أعلى الجبل ..